



www.mecsj.com/ar

دور الدبلوماسية البرلمانية في تنفيذ السياسة الخارجية

The Role of Parliamentary Diplomacy in Implementing Foreign Policy

الدكتور رايق سليم البريزات

أستاذ مساعد، قسم العلوم السياسية، جامعة العلوم التطبيقية، البحرين

Dr. Rayeq Saleem Al Brizat

Assistant Professor, Department of Political Science, Applied Sciences University, Bahrain

rayeqsaleem@yahoo.com

المستخلص

إن السياسة الخارجية للدولة تركز على عدد من الوسائل ومن خلال تلك الوسائل تسعى إلى تحقيق أهدافها الخارجية بما يحفظ المصلحة الوطنية، ومن أهم هذه الوسائل الدبلوماسية ذلك على اعتبار أن الدبلوماسية أكثرها فاعلية في رسم السياسة الخارجية. لذا، استجابةً للمتغيرات الدولية، برزت أشكال أخرى تختلف عن العمل الدبلوماسي الرسمي، ومن أبرز هذه الأشكال ما يسمى بالدبلوماسية البرلمانية والتي ظهرت نتيجة للتحديات والمستجدات الدولية.

إذ أن مشكلة هذا البحث تكمن في أن العلاقات الدولية وصلت إلى درجة عالية من التعقيد، نتيجة المستجدات والتحديات العالمية التي تؤثر في العلاقات الدولية، لذا ظهرت بعض المؤسسات لممارسة العمل الدبلوماسي كالسلطة التشريعية والتي نتج عنها ما يطلق عليها الدبلوماسية البرلمانية. ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور الدبلوماسية البرلمانية في السياسة الخارجية إضافةً إلى دورها في حل النزاعات الإقليمية والدولية. وقد توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات أهمها: عدم وجود تعارض بين عمل الدبلوماسية البرلمانية والدبلوماسية الرسمية. وبناء على ذلك يوصي البحث إلى أن الواقع يتطلب من المجتمع الدولي التركيز بشكل أكبر على الدبلوماسية البرلمانية كأحد أهم آليات رسم السياسة الخارجية في الوقت الراهن.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، الدبلوماسية البرلمانية، السياسة الخارجية، النزاعات، العلاقات الدولية.



www.mecsj.com/ar

Abstract

A Foreign policy is based on several tools to achieve its external goals and preserve the national interest. Diplomacy is the most important tool because it is the most effective way in shaping foreign policy. Therefore, in response to international changes, other forms have emerged that differ from official diplomatic work, and it is called parliamentary diplomacy.

This research discusses the complexity in international relations, because of the global developments, so some institutions have emerged to practice the diplomatic work such as the legislative authority, which resulted in the so-called parliamentary diplomacy. The research also aims to shed light on the role of parliamentary diplomacy in foreign policy in addition to its role in resolving regional and international conflicts. The research concluded: There is no contradiction between the work of the parliamentary diplomacy and official diplomacy. Accordingly, this research recommends that reality require the international community to focus more on the parliamentary diplomacy to resolve regional and international disputes.

Keywords: Diplomacy, Parliamentary Diplomacy, Foreign Policy, Conflicts, International Relations.



1. المقدمة:

تمتلك كل دولة من الدول برنامجاً للعمل الخارجي من أجل تحقيق أهدافها التي تسعى إليها في تعاملها مع الوحدات الدولية الأخرى، ويشكل هذا البرنامج خدمة للمصالح التي تسعى الدول إلى حمايتها، والوسائل التي تراها مناسبة في هذا الشأن، والمبادئ التي تؤمن بها، وهو ما يطلق عليه السياسة الخارجية "Foreign policy" التي يعمل على توجيهها وصناعتها رأس السلطة التنفيذية في كثير من دول العالم.

حيث شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية كثيراً من التطورات التي لامست جانباً مهماً من جوانب السياسة الخارجية بعد أن كانت مقيدة بالجانب العسكري أضحت قضية ذات متنوعة الجوانب تختص بالمجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع هذه التطورات التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية إلا أنه ما زالت السلطة التنفيذية مسيطرة على صناعة السياسة الخارجية من أجل التكيف مع المستجدات الدولية، لذا تلعب شخصية صانع ومتخذ القرار دوراً رئيسياً في هذا الجانب مرتكزاً على البيئة المحلية والخارجية، ناهيك عن تصوراته عن كثير من القضايا العالمية وهو ما ينتج عنه شخصنة السياسة الخارجية. وعادةً من تسند عملية تنفيذ السياسة الخارجية لمؤسسات رسمية ومن هنا تعتبر الدبلوماسية الأداة السلمية لتنفيذ برنامج العمل الخارجي لأي دولة ومن خلال هذه الوسيلة تستطيع تحقيق السلام والأمن الدوليين، وقد تستخدم هذه الوسيلة لتخفيف حدة التوتر بين الدول خلال الأزمات الدولية.

أضافةً إلى ظهور دور واضح لبعض الهيئات الرسمية كالسلطة التشريعية التي أصبحت لاعباً رئيساً في ممارسة السياسة الخارجية من خلال العمل الدبلوماسي وذلك عبر قيامها بمجموعة من المهام في إطار العمل متعدد الأطراف أو الثنائي والتي تعتبر من أهم ممارسات العمل الدبلوماسي البرلماني. ومن أهم الأعمال التي تقوم بها السلطة التشريعية في هذا الجانب توضيح الآراء والمواقف عن بعض القضايا الداخلية والخارجية وتوثيق العلاقات بين الوحدات الدولية وكذلك السعي من أجل الحصول على الدعم وكسب ود ومساندة الرأي العام لبعض القضايا المحلية التي تدافع عنها من خلال مساعيها على صعيد المحافل البرلمانية الدولية، إضافةً إلى تقديم المبادرات لدخول بين الأطراف المتصارعة أو السعي إلى فض النزاعات بين الأطراف المتنازعة.

وترتكز الدبلوماسية البرلمانية على سياسة واضحة المعالم للقيام بالمهام المخولة لها في المجال الدولي لدفاع عن كثير من القضايا العالمية والإقليمية مثل قضايا محاربة الإرهاب والتسلح وايضاً قضايا الفساد، وذلك من خلال مساهمتها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة والارتكاز على وسائل محددة للتحرك العالمي.



حيث أن بروز الدور الذي تلعبه السلطة التشريعية في المساهمة في صنع السياسة الخارجية في إطار الدبلوماسية البرلمانية يظهر من خلال ممارسة الدبلوماسية البرلمانية في تنفيذ السياسة الخارجية للدولة إضافة إلى الدور الذي تقوم به السلطة التشريعية من خلال الاتفاقيات والأعراف الدولية المتفق عليها عالمياً.

2.1 إشكالية البحث:

تكمن إشكالية هذا البحث في أن العلاقات بين الوحدات الدولية وصلت إلى درجة متقدمة من التعقيد، حيث يشهد العالم كثيراً من التغييرات والمستجدات العالمية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على العلاقات بين وحدات المجتمع الدولي، وظهور دور لبعض المؤسسات وتراجع دور البعض الآخر، وكل هذا المستجدات التي يشهدها المجتمع الدولي ما هي إلا طريق للوسيلة الدبلوماسية التي تشكل أبرز الوسائل في تحقيق السياسة الخارجية وإدارة العلاقات بين وحدات المجتمع الدولي، ومن هنا ظهرت أدوار لبعض المؤسسات لممارسة العمل الدبلوماسي كالسلطة التشريعية والتي نتج عنها ما يطلق عليها الدبلوماسية البرلمانية. ويمكن طرح إشكالية البحث في صورة التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي طبيعة الدبلوماسية البرلمانية؟
- 2- ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه الدبلوماسية البرلمانية على صعيد السياسة الخارجية؟
- 3- ما هو الدور المحتمل للدبلوماسية البرلمانية في حل النزاعات الإقليمية والدولية؟

3.1 أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- 1- التعرف على ما هيأة الدبلوماسية البرلمانية.
- 2- التعرف على دور الدبلوماسية البرلمانية في تنفيذ السياسة الخارجية للدول.
- 3- التركيز على دور الدبلوماسية البرلمانية في حل النزاعات الإقليمية والدولية.



4.1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع هذا البحث بالتحديد إلى تنامي دور الدبلوماسية البرلمانية في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية للوحدات الدولية، أمام التقدم الرقمي الهائل في العلاقات بين وحدات المجتمع الدولي لا سيما على مستوى الاتصالات، مما أعطى الفرصة إلى سهولة التنقل واتصال البرلمانيين في دول العالم بشكل مرن في طرح ومناقشة كثير من القضايا العالمية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية للدول، كما تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات التشريعية في حللت كثير من القضايا على المستويين الإقليمي والدولي، خصوصاً فيما يتعلق بتحقيق الأمن والسلم وصونهما والوقاية من النزاعات الدولية.

5.1 المنهجية المتبعة:

يعتبر هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى تحديد إطار هذا البحث بكل معطياته بدايةً بالتعرف على دور الدبلوماسية البرلمانية في السياسة الخارجية للدولة وحتى معرفة الممارسات التي يتدخل فيها البرلمان لتنفيذ السياسة الخارجية لدولة ما. لذا اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي، حيث استخدم المنهج الوصفي على اعتبار أنه الأداة الأكثر توضيحاً لهذا الموضوع. وكذلك استخدم الباحث منهج صنع القرار السياسي لتفسير عملية صنع السياسة الخارجية التي تعمل عليها المؤسسات الرسمية لدولة ما في تنفيذ سياستها الخارجية في المحيط الدولي والإقليمي، ولم يعد تحليل عملية ممارسة السياسة الخارجية قاصراً على السلطة التنفيذية فقط بل شملت بعض مؤسسات الدولة الرسمية مثل السلطة التشريعية التي تلعب دوراً هاماً في ممارسة السياسة الخارجية من خلال الدبلوماسية البرلمانية في إطار العمل الثنائي أو الجماعي بين أعضاء المجتمع الدولي.

2. مفهوم الدبلوماسية البرلمانية:

يطلق على مصطلح الدبلوماسية بأنها الوسيلة التي يتم عبرها التأثير على القرارات والتصرفات السياسية للدولة، وذلك من خلال المحادثات، والتفاوض، أو غيرها من السلوكيات السلمية التي تتخذها دولة ما، وتعد الممارسات الدبلوماسية بصورتها الحديثة حصيلة عصر النهضة في أوروبا، أما من حيث الجانب التاريخي لمفهوم للدبلوماسية فإنها تهتم بإدارة العلاقات الرسمية بين وحدات المجتمع الدولي التي تتمتع بالسيادة، حيث أن أوروبا في القرن المنصرم اعتمدت العمل للدبلوماسي لدى كافة الدول في النظام الدولي،



www.mecs.com/ar

وأتسع العمل الدبلوماسي ليشمل اجتماعات القمة، والمؤتمرات العالمية، وغيرها، حيث يشير مصطلح "الدبلوماسي" إلى الشخص الذي لديه القدرة والصلاحيات على التفاوض، والحوار مع الوحدات الدولية الأخرى بالنيابة عن دولته، إضافةً إلى تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية بين دولته والدول الأخرى المعتمد لديها (رشيد، 2017، ص 47).

حيث أن أصل مفهوم الدبلوماسية "Diplomacy" اشتقت من الكلمة اليونانية "دبلوما" "Diploma" أي الوثيقة المطوية، وبالتالي فإن الوثيقة المطوية تعتبر تصريح سفر لحاملها، وقد ظهر المفهوم للإشارة إلى الوثائق التي حصل - في إطارها - الأمراء على هذه الامتيازات، لذا فإن مصطلح الدبلوماسية فيما بعد أصبح مرتبطاً بالعلاقات بين الوحدات الدولية، حيث ظهر في القرن الثامن عشر المفهوم الفرنسي الجديد "دبلوماسي" الذي أصبح يطلق على الشخصية المخولة بالقدرة على التفاوض من أجل مصلحة الوطنية للدولة، من هنا يجب عدم الخلط بين مصطلح الدبلوماسية والسياسة الخارجية (رشيد، 2018، ص 31).

وبالتالي فإن الدبلوماسية هي الوسيلة الأساسية للسياسة الخارجية "Foreign Policy" ولكن ليست الوحيدة التي وضعها صناع القرار السياسيين "Political decision-makers"، بينما تعمل السياسة الخارجية على تحديد الأهداف ووضع الاستراتيجيات لتحقيق الأهداف المنشودة التي تسعى الدولة لإنجازها، وقد تعمل الدولة على إرسال العملاء السريين "Secret agents" أو أن تعلن الحرب أو أي مظهر من مظاهر العنف بجانب الدبلوماسية من أجل تحقيق أهدافها، وهنا قد تستخدم الدبلوماسية القسرية لكنها غير العنيفة، التي تقوم على استخدام فرض العقوبات بكافة أشكالها على إحدى الدول، وهي بعكس السياسة الخارجية التي يتم الإعلان عنها فإن غالبية الممارسات الدبلوماسية تتخذ بسرية تامة مع ما يتم الإفصاح عنه للحصول على تقدم في المفاوضات الدبلوماسية بين وحدات المجتمع الدولي في الوقت المعاصر (Petri, 2013, p8). وعرفها كالفو "Calvo" في كتاباته the Calvo clause "بأنها علم العلاقات القائمة بين مختلف الوحدات الدولية والمنبثقة عن المصالح المتبادلة ومبادئ القانون والدولي والاتفاقيات القائمة بين الوحدات الدولية" (Salacuse, 2015, p59).

أما فيما يخص مفهوم الدبلوماسية البرلمانية "Parliamentary diplomacy" فقد ظهر هذا المفهوم مع نهاية القرن التاسع عشر وحتى بداية ثمانينات القرن المنصرم.



www.mecsj.com/ar

وقد تميزت هذه الفترة بظهور الكثير من مشاهد وفصول العولمة، وأسهمت هذه المفاهيم في بروز مجموعة من المنظمات العالمية "Global organizations" التي ازدهرت من خلالها بذور الدبلوماسية البرلمانية.

وقد كان من أهم المنظمات الدولية آنذاك الاتحاد البرلماني الدولي "Inter-Parliamentary Union" الذي أنشئ سنة 1889م على اعتبار أنه كان "أول مؤسسة عالمية للتفاوض المتعدد" (Stavridis & Jancic, 2017, p6). وبعدها جاءت عدة مؤتمرات دولية شكلت مقدمة تمهيدية لبروز الحدث الأهم في مسيرة الدبلوماسية العالمية بالإشارة إلى مؤتمر فرساي "Versailles conference" وتحول نمط النظام الدولي الذي نتج عن قيام عصبة الأمم التي أعقبت الحرب العالمية الأولى.

وفي إطار المؤتمرات الدولية التي حدثت بعد الحرب العالمية الأولى تم نقل بعض النشاطات المرتبطة بالعلاقات بين وحدات المجتمع الدولي من مجال العمل الدبلوماسي الثنائي أو ما يطلق عليها بالعمل الدبلوماسي الرسمي إلى مجال العمل الدبلوماسي المتعدد. حيث أن النوع الأول تابعاً إلى وزارات الخارجية في الدول، بينما نجد النوع الثاني قد أعطى المجال إلى مساهمة البرلمانات (السلطة التشريعية) "Legislative authority" في ممارسة السياسة الخارجية (Pigman, 2010, p 46). وبالتالي منح البرلمانيين اهتماماً كبيراً في ممارسة العمل الدبلوماسي الدولي، من هنا تم نقل الدبلوماسيين الذين يمثلون دولهم في عصبة الأمم وغيرها من المؤسسات العالمية إلى حياة شبه برلمانية (Gadinger & Bueger, 2014, p 85). وفي هذا السياق، إذا كان الدبلوماسي يمثل دولته فإن البرلماني يمثل دائرته الانتخابية، وبدلاً عن الاجتماعات المتقطعة بين الدبلوماسيين والبرلمانيين، أصبحت الاجتماعات دورية، لذا فإن هذا السياسة الجديدة التي أوجدتها الدول قد ضيقت من الفوارق التقليدية بين العمل الدبلوماسي الحكومي وبين العمل الدبلوماسي البرلماني.

وفي هذا الإطار فإن نشوء عصبة الأمم "League of Nations" أعطى الفرصة إلى ظهور العمل الدبلوماسي البرلماني، إلا أن الأنظمة التي كانت تقف ضد ظهور الديمقراطية البرلمانية في العديد من دول العالم، وكذلك فإن قيام الحرب العالمية الثانية قد حال دون تطبيق هذه التجربة لسنوات. إلا أن الاهتمام بتعزيز دور العمل الدبلوماسي البرلماني قد عاد إلى الحياة من جديد في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وازدادت الاهتمامات بتطبيقه على المستويين الإقليمي والعالمي.



www.mecsj.com/ar

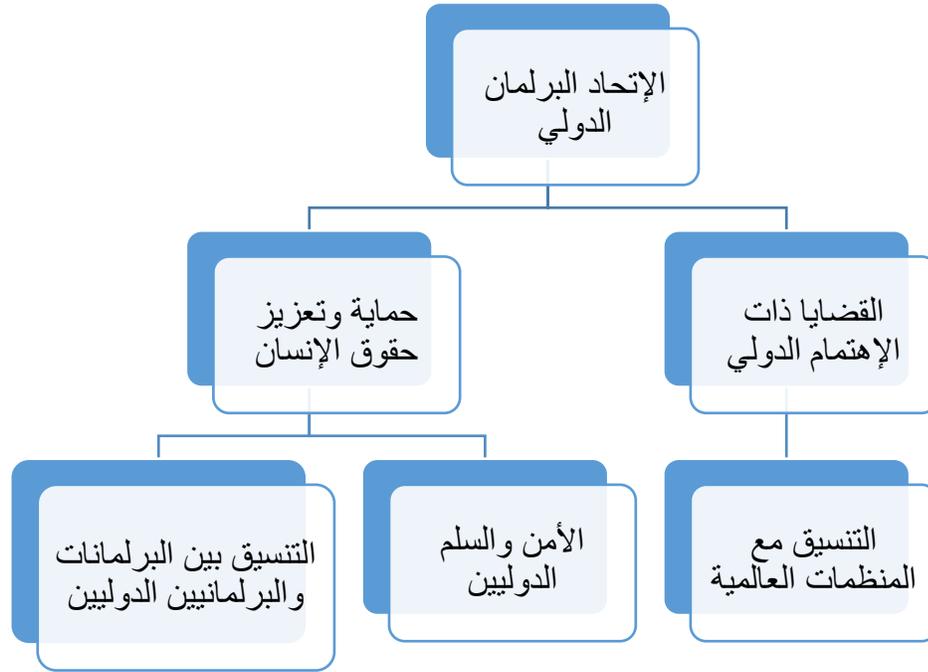
وفي هذا الإطار جاءت المطالب بتعزيز دور السلطة التشريعية فيما يسمى بمشاريع الدول الإقليمية أو ما تسمى "بالأقلمة" Localization ، بإضافة إلى أنصار الفدراليات أو ما تسمى "بالفدرلة" Federation . وفي سياق تجسيد العمل الدبلوماسي البرلماني على المستوى الدولي جاءت مطالبات بعض الشخصيات على سبيل المثال "بول كنيدي" ، حيث سعى إلى قيام برلمان عالمي على مستوى منظمة الأمم المتحدة.

أما من حيث تعريف الدبلوماسية البرلمانية، فقد برز الكثير من التعريفات حول مصطلح الدبلوماسية البرلمانية، مع أنّ مصطلح الدبلوماسية البرلمانية قد ظهر إلى حيز الوجود حديثاً هذا يعني أنه لا يوجد إلى الآن تعريف واضح المعالم ومستقر عليه. وبالعودة إلى بعض الدراسات السابقة حول الدبلوماسية البرلمانية، تعرف الدبلوماسية البرلمانية بأنها نوع من أنواع الدبلوماسيات التي تمارسها البرلمانات المتنوعة خارج حدود الدولة، ويتم من خلالها التفاعلات مع مجموعة القضايا العالمية والتي تلعب دوراً هاماً على المستوى المحلي في عصر تقلصت فيه المسافات التي كانت تفصل بين البيئة المحلية والبيئة الخارجة (الرشيدي، 2017، ص ص 13-14)، وتماشياً مع هذا التعريف فإن مصطلح الدبلوماسية البرلمانية ينشط في الإطار الخارجي لدولة من أجل تحقيق أهدافها المنشودة بما يحقق المصلحة الوطنية للدولة.

ومما لا شك فيه يمكن القول بعدم وجود تعارض بين عمل الدبلوماسية البرلمانية والدبلوماسية الرسمية للدولة، وبالتالي يعد العمل الدبلوماسي البرلماني ممارسة معززة ومكملة للدبلوماسية الرسمية للدولة، إضافةً إلى أنّ المرونة التي يتمتع بها الدبلوماسي البرلماني أكثر من تلك التي يتمتع بها الدبلوماسي الرسمي، حيث أن الدبلوماسي البرلماني يتمتع بالقدرة على الحوار والتفاوض ولعب دور مؤثر في جذب الرأي العام حول قضية أكثر من تلك القدرة التي يلعبها الدبلوماسي الرسمي.

وفي هذا السياق، فقد عرفت الدبلوماسية البرلمانية على أنها العمل الجماعي والعلمي لممارسة الدبلوماسية البرلمانية على عكس العمل الدبلوماسي الرسمي السري، وبهذا يعتبر العمل الدبلوماسي البرلماني نوعاً خاصاً للدبلوماسية الجماعية المعلنة التي تجد من المنظمات والاتحادات الإقليمية والعالمية ميداناً لها مثل الاتحاد البرلماني الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد البرلماني العربي (بغورة، 22 - 02 - 2020م، فقرة 5). كما أن هذا التوجه يتطابق مع النقد الذي وجهه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون Wilson في عام 1918 عند تقديمه للكونغرس الأمريكي "أربعة عشر نقطة" أي ما يطلق عليها مبادئ ويلسون الأربعة عشر نقطة، وهو ما أشار إليه بوضوح عن خطر العمل الدبلوماسي السري التي ينتج عنها النزاعات والحروب،

والتأكيد على الصراحة في الممارسة الدبلوماسية (Venzon, 2013, p306). لذا يعد العمل الدبلوماسي البرلماني عملاً مبنياً على الصراحة والوضوح، كما أن الدبلوماسية البرلمانية يطلق عليها أحياناً مكبرات الصوت.



الشكل رقم 1 (آليات عمل الإتحاد البرلماني العالمي)

يوضح هذا الشكل آليات عمل الإتحاد البرلماني الدولي، الذي تأسس في عام 1889 من برلمانات دول العالم ليصبح منبراً للحوار بين البرلمانات الدولية، يسهم في تعزيز القضايا ذات الإهتمام الدولي والأمن والسلم العالميين، كما ويركز على التنسيق مع المنظمات والبرلمانات العالمية، وترسيخ الديمقراطية النيابية عن طريق تعزيز قنوات التواصل، والتنسيق، وتبادل الخبرات. لذا، يضم الإتحاد البرلماني الدولي برنامجاً للتعاون الفني أعلن عنه في سبعينيات القرن المنصرم من أجل تعزيز القدرات المؤسسية، والفنية، والسياسية للبرلمانات، كما يتوفر من خلاله مساعدات متنوعة بهدف تطوير وتعزيز عمل البرلمانات الوطنية. وعليه يعتبر الإتحاد البرلماني الدولي بمثابة نقطة مركزية لبحث مختلف أعمال العمل البرلماني العالمي، ويسعى من خلال اتصالاته مع مختلف المنظمات الدولية إلى إيجاد بيئة مشتركة للتعاون والتنسيق في إحلال الأمن والسلم الدوليين،



www.mecsj.com/ar

ونشر مفاهيم الحرية والديمقراطية في أرجاء المعمورة، وهو ما يشكل حلقة وصل بين البرلمانين وصناع القرار من أجل إحلال السلام وتعزيز النمو الاقتصادي في العالم.

وفي الإطار نفسه فإن التطور التاريخي للمنظمات البرلمانية الوطنية والإقليمية والعالمية يؤكد أن هناك تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بممارسة الدبلوماسية البرلمانية. وتعد منظمة الاتحاد البرلماني الدولي Inter-Parliamentary Union التي ظهرت في عام 1899م، وكان أول مؤتمر برلماني للتحكيم الدولي حيث بلغ عدد الأعضاء المشاركين عشرة أعضاء فقط، في حين أن الاتحاد الآن أصبح يضم حوالي مئة وثلاثة وأربعون برلماناً لوحدات دولية تتمتع بالسيادة. إن الهدف الرئيسي للاتحاد البرلماني الدولي هو العمل على تقديم المساعدة في تحكيم وحل النزاعات بين الدول، كذلك يتمتع بعلاقات متينة مع منظمة الصحة العالمية واليونسكو ومنظمة العمل الدولية، ومن هنا نرى بأن العمل الدبلوماسي البرلماني يشكل عاملاً مهماً بمنح المزيد من التعاون بين السياسة الخارجية للوحدات الدولية ولمهام الهيئات الإقليمية والدولية الرسمية وغير الرسمية في تحقيق السلم والأمن الدوليين، إضافةً إلى حماية حقوق الإنسان وكذلك الدفاع عن كثير من القضايا الدولية المشتركة. وأخيراً يتبين لدينا بأن الدبلوماسية البرلمانية ما هي إلا مجموعة من الحوارات والمحادثات والمناقشات من أجل اتخاذ القرارات المناسبة من خلال الهيئات الدولية بهدف الوصول إلى حلول مناسبة للمشاكل التي تواجه الدبلوماسية بشكلها العام.

3. الدبلوماسية البرلمانية في مجال السياسة الخارجية:

أن العمل الدبلوماسي البرلماني بمفهومه سابق الذكر، قد انبثق ليكون له دور مهم ورئيسي في مجال العلاقات بين الدول سواء كانت الثنائية أو الجماعية على الصعيد الإقليمي والعالمي ليتسنى له فسح المجال أمام مفهوم الديمقراطية في النظام الدولي، وكذلك يعمل على ترسيخ أهداف التعاون بين شعوب العالم خدمةً للسلم العالمي والتنمية والعدالة الاجتماعية. وبالتالي تتعدد أنواع وأشكال الدبلوماسية على اعتبار أنها واحدة من وسائل التي تحقق أهداف السياسة الخارجية للوحدات الدولية في النظام الدولي. ومنذ القدم، تجسد مصطلح العمل الدبلوماسي في عقول الناس، على أنه مقصراً فقط على السلطة التنفيذية للدول، لكن حدث العكس في العصر الحديث، حيث أن ممارسة العمل الدبلوماسي أصبح يمارس بشتى الطرق من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، فأصبح هناك عمل دبلوماسي برلماني يمارسه ممثلوا المجتمعات في السلطة التشريعية للدول.



www.mecs.com/ar

فالعامل الدبلوماسي البرلماني، الذي تمارسه السلطات التشريعية، جاء نتيجة لتطور مجال العلاقات الدولية، على اعتبار أن جميع الهيئات السياسية الخاضعة للوحدة الدولية، عليها أن تتخطى عملها التقليدي لتصبح إحدى الوسائل التي تمارس السياسة الخارجية، على اعتبار أن السلطة التشريعية "البرلمان" تلعب دوراً هاماً بل ومؤثراً في خلق الرأي العام حول بعض القضايا الوطنية، وتسهم في تعزيز موقف دولة ما تجاه بعض القضايا المعينة، كون السلطة التشريعية هي الممثل الوحيد للشعوب (Vig & Kraft, 2012, p 85). إن المفاهيم السياسية المتعلقة بالسياسة الخارجية، والمرتبطة بحقل العلاقات الدولية، تنمو طبقاً لطبيعة ممارسة العمل السياسي وحسب الحاجة، لذلك يتبدل معها نوع وشكل العمل الذي على أساسه وضعت، فممارسة العمل الدبلوماسي البرلماني في وقتنا الحاضر لم يعد مقتصرأ على البيئة الداخلية للدولة، مع أنه العمل الرئيسي لسلطة التشريعية، إلا أن وسائل التأثير في العالم تغيرت، إضافةً إلى أن المصلحة العامة للمجتمعات لم تعد محدودة في البيئة الداخلية للدولة فقط (Hicks, Lauter & Colin, 2018, p 15).

وطبقاً لما جاء، هذا لا يعني تغيير الأدوار الرئيسية لكل سلطة، بل هناك عدة مسارات سياسية تتبدل فيها الأدوار من أجل الاستفادة السلطات من بعضها البعض من خلال الطرق التكاملية والتعاونية، لذلك نجد أن البرلمان في دولة ما يعمل في ممارسته للعمل الدبلوماسي وتحركاته الخارجية بالاتفاق مع السلطة التنفيذية ممثلة "بوزارة الخارجية" على اعتبار أنها المظلة الأشمل. حيث أن العمل الدبلوماسي البرلماني يلعب دوراً رئيساً بتوفير الجهد والوقت من أجل بلوغ الهدف وهو خلق وصناعة الرأي العام. وهو ما يعني الحاجة الماسة إلى التأثير على المجتمعات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لخدمة المصالح الوطنية للدولة (Lynch, 2013, p 650). عملياً، العالم يعيش زمن العمل الدبلوماسي البرلماني، على اعتبار أن الشخص العادي في جميع الدول لم يعد مغيباً عن الأحداث والقضايا التي تجري من حوله، وبدوره يعود إلى الانتشار السريع لوسائل التواصل الاجتماعي "Social media"، حيث أن الشخص العادي اليوم أصبح له المقدرة على التأثير في صناعة القرار السياسي لدولته، لا سيما في الدول المتقدمة حيث تصنع السياسات تجاه القضايا العالمية، وبالتالي يكون من المنطقي التركيز على الرأي العام "Public opinion".



www.mecsaj.com/ar

وعليه فإن أهمية العمل الدبلوماسي البرلماني تتأكد عبر القوة التي يتمتع بها البرلمان في معظم الأنظمة السياسية وخاصة الديمقراطية منها في تحديد سلوكيات الدولة على اعتبار أن القرارات والتشريعات التي تصدر عن الدولة لا تمر إلا بموافقة السلطة التشريعية "البرلمان"، تبعاً لذلك يظهر دور الدبلوماسية البرلمانية في إطار اجتماعات البرلمانيين والقدرة التي يتمتع بها هؤلاء البرلمانيون من التأثير على توجهات الدول الأخرى بعرض آراء المجتمع والدولة معاً لنظرائهم البرلمانيين.

وبالعودة إلى تتبع المجرى التاريخي لبروز ملامح الدبلوماسية البرلمانية، فإننا نجد أنها ظهرت نتيجة توسع احتياجات البرلمانيين ورغباتهم بالتواصل مع برلمانيين من دول أخرى، لتبادل وجهات النظر حول بعض القضايا التي تعني المجتمع الدولي، وبالتالي تعزز دورها ووجودها كواقع سياسي في ظل التطور التقني الذي ساد النظام الدولي، بالإضافة إلى عولمة التبادلات التجارية وتزايد الحاجة لتحقيق المصالح المشتركة بين الدول (Stanzel, 2019, pp13-14)، فأصبحت الدبلوماسية البرلمانية إحدى العوامل التي أدت إلى زوال الحاجز الذي تشكل في أعقاب الحرب الباردة، وأصبح هذا المفهوم واسع الانتشار خاصة في الدول المتطورة وكذلك داخل الحركات السلمية، لهذا برزت الحاجة الماسة لوجود العمل الدبلوماسي البرلماني أو ما يطلق عليه الدبلوماسية البرلمانية.

ويأتي دور العمل الدبلوماسي البرلماني من خلال الجهد الذي يقوم به البرلمانيون في إطار تواصلهم مع القواعد الشعبية، ومن هنا يصبح رأيه الخارجي نابعاً من الواقع الشعبي، ويمكننا الاستدلال على ذلك ببعض الأمثلة العملية التي بينت المساهمات التشريعية في تعزيز العمل الدبلوماسي البرلماني نذكر منها: إن المشاركة التي قام بها وفد الشعبة البرلمانية لمملكة البحرين في المؤتمر الإقليمي للاتحاد البرلماني الدولي والأمم المتحدة للشرق الأوسط والشمال الأفريقي عام 2019م المنعقد في جمهورية مصر العربية، والذي كان يهدف إلى محاربة الإرهاب ومكافحة الفكر المتطرف من منظور برلماني (وكالة أنباء البحرين، (وأب، 01/مارس/2019)، فقرة 1)، وبالتالي فإن التواصل الذي يتم بين برلمانيين العالم يعتبر أحد النماذج للدبلوماسية البرلمانية لتحقيق الهدف السياسي للدولة، وكذلك مشاركة الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي في اجتماع الجمعية رقم 137 للاتحاد البرلماني الدولي الذي عقد في مدينة سان بطرسبرغ في روسيا الاتحادية عام 2017م والذي ركز على مناقشة عدد من القضايا مثل حقوق الانسان، مكافحة الإرهاب، التنمية العالمية المستدامة ودور المرأة والشباب في رسم السياسة،



كما أشار رئيس الاتحاد البرلماني الدولي في كلمته أمام المؤتمرين بالدور المحوري الذي تلعبه الدبلوماسية البرلمانية، في إيجاد بيئة خالية من العنف والنزاعات، ومتحررة من الجوع والخوف، إضافةً إلى بيئة يتساوى فيها الجميع (الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي، 2017، ص ص 4-8).

أن المجتمع الدولي "The international community" في الوقت الحاضر أصبح مليء بالمنظمات غير الحكومية، لذا أصبح من الواجب أن تسهم هذه المؤسسات في رسم وصياغة السياسة الخارجية وذلك نتيجة لتعامل مع مجموعة من القضايا المعولمة "Globalization"، فالدولة لا تستطيع التحرك دون مساعدة المنظمات غير الحكومية ودعمها (بغورة، 2019، ص ص 12-14). وفي إطار العمل الدبلوماسي البرلماني تستطيع الدول أن تتخلص من الضغوطات السياسية التي تواجهها في الساحة الدولية، بحيث يكون العمل الدبلوماسي البرلماني هو منبر السلطة التنفيذية في بعض القضايا التي لا تستطيع طرحها بوضوح، لا سيما في ظل النزاعات التي يمر بها العالم، حفاظاً على المصالح المشتركة.

على المستوى الدبلوماسي: هناك ثلاثة مجالات من أجل تدخل البرلمانات:

● في الدبلوماسية الثنائية "Bilateral diplomacy"، والتي تهدف إلى تعزيز التعاون مع البرلمانات الأخرى وبالتالي تعزيز روابط الشعوب. كما يساهم تطوير هذا القطاع في تقوية العلاقات بين دولة ما ودول أخرى (Sonnleitner, 2018, p180).

● في الدبلوماسية المتعددة الأطراف "Multilateral diplomacy"، التي يتم تطويرها في البرلمانات من خلال الوفود البرلمانية، إما على مستوى الاجتماعات البرلمانية للهيئات الدولية (منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، مجلس أوروبا، الناتو، منظمة التعاون الاقتصادي في منطقة البحر الأسود)، أو على مستوى المؤسسات البرلمانية الدولية (الجمعية البرلمانية الدولية المعنية بالأرثوذكسية) في دبلوماسية المؤتمرات، عادة ما تعقد على مستوى رؤساء البرلمانات والوفود البرلمانية وتلبية احتياجات كل من الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف. مثل هذه الاجتماعات تكون إقليمية بطبيعتها (مثل البحر المتوسط، البلقان، أوروبا الوسطى) أو تركز على مواضيع محددة مثل الجريمة المنظمة وحقوق الإنسان (Muldoon & Jr, 2018, pp1-3).

● في الاجتماعات الأوروبية "European meetings"، التي قد تشبه إلى حد كبير اجتماعات المؤتمرات الدبلوماسية، مع إنها تتمتع بطابع خاص. أي إنها تعمل بطريقة مؤسسية من الناحية العملية في ممارسات



الاتحاد الأوروبي (مثل اجتماعات لجان الشؤون الأوروبية للبرلمانات، ومؤتمرات رؤساء البرلمان،) في لجان الصداقة بين البرلمانات الإقليمية والدولية (Gaens & Khandekar, 2017, pp118-119). وطبقاً للتحليل السابق أعلاه، يمكننا أن نصل إلى أن الأشكال المعاصرة للدبلوماسية البرلمانية تعمل ضمن مجموعات غير رسمية، مثل التعاون البرلماني أو البرلماني المخصص، وسوف تصبح وسائل متقدمة من أجل التعاون البرلماني الدولي في عالم معولم "A globalized world"، قبل كل شيء، لذا سيكون متعدد التخصصات، متعدد الثقافات ولكن قد يغلب عليه الجانب التعاوني والتشاركي. إن بروز عدد من الهيئات الديمقراطية في العديد من دول العالم وخضوع الحكومات المختلفة للرقابة من قبل المؤسسات البرلمانية، حال دون قدرة الحكومات على عقد صفقات سياسية سرية مع بعض الوحدات الدولية الأخرى، حيث أن الصلاحيات التي منحت إلى المؤسسات البرلمانية أعطتها حق التأكد من أن السياسات الخارجية التي تقوم بها الدول تخدم المصلحة الوطنية للدولة (المدني، 2016، ص34). كما أن المؤسسات البرلمانية المنتخبة شعبياً تتمتع بعدد من الوظائف مثل المساءلة والمراقبة وتوجيه البيئة الخارجية والبيئة الداخلية، وبالتالي فإن الدبلوماسية البرلمانية لا تختلف كثيراً في أهدافها عن الدبلوماسية الرسمية التي تمارسها وزارة الخارجية وصناع القرار في الدولة في إنجاز أهداف السياسة الخارجية، لذا فإن الدبلوماسية البرلمانية تتميز بأنها هادئة وطويلة النفس (العلاونة، عايش، فارس، محادين، 2017، ص98).

وأخيراً يمكننا القول بأن الدور البارز الذي تلعبه الدبلوماسية البرلمانية يعود لمجموعة من الأسباب، من أهمها:- منح البرلمانيين تفويض قانوني وثقة من جانب قواعدهم الشعبية، هذا يعني قدرة البرلمانيين على ممارسة دور مهم في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، إضافةً إلى قدرة البرلمانيين على التأثير على صناع القرار والمراكز ذات الصلة بصنع السياسة الخارجية، حيث أن التأثير يتفاوت من دولة إلى أخرى طبقاً لما تتمتع به البرلمانات من صلاحيات، كذلك ما تتمتع به البرلمانات من القدرة على تنشيط مجالات التعاون لحلحلة بعض القضايا الدولية المشتركة، بل والقضايا الثنائية من خلال اللقاءات الثنائية في المحافل الدولية والعمل على تكوين جمعيات صداقة برلمانية، وتكريس الجهود من أجل حل النزاعات الدولية في إطار لجان الوساطة بين الأطراف المتصارعة.

لذا يجب على البرلمانيين من جميع دول العالم أن يجسّدوا فيما بينهم حوارات وطنية، والتأكيد على فاعلية الحوارات واستمراريتها بما يضمن خلق وصناعة الرأي العام العالمي لتأثير على الإرادة السياسية العالمية،



www.mecsaj.com/ar

وكذلك بما يكفل مضمون الاتفاقيات بين الدول التي تؤثر سلباً على تشريعات الفاعلين، وهو ما يبين لنا دور وأهمية العمل الدبلوماسي البرلماني، لا سيما وإن الوضع الدولي الحالي يؤكد على دور العمل الدبلوماسي بشكلٍ أوسع.

وعليه يمكننا القول بأن ممارسة العمل الدبلوماسي البرلماني لا يمكن أن يكون بديلاً للعمل الدبلوماسي الرسمي الذي تقوم به الحكومة ممثلة بوزارة الخارجية بل يعد مكمل لما تقوم به السلطة التنفيذية، كما أنه يعد أحد الوسائل الداعمة للسياسة الخارجية وكذلك الدبلوماسية الرسمية التي تقوم بها الدولة، ونتيجة لتقليص المسافات بين البيئتين الداخلية والخارجية للدول زادت أهمية ممارسة العمل الدبلوماسي البرلماني. إذ أن المؤسسة البرلمانية يجب عليها أخذ مجال أوسع للعب دور مهم في ممارسة العمل الدبلوماسي وهو ما يؤكد وجود مكانة واضحة للمؤسسات التشريعية في ميدان السياسة الخارجية للدول، حيث أن العمل الدبلوماسي البرلماني يعد سلوكاً جديداً للدبلوماسيين ويعطي مصداقية وشفافية أكثر، وهو ما يقنع الآخرين بأن العملية التفاوضية "Negotiating process" للوحدة الدولية ليست ناتجة عن نظرة شخصية أو نظرة القيادة الحاكمة فقط، بل هي ناتجة عن تصور شعب أو مجتمع كامل تمثله المؤسسة التشريعية التي تعبر عن إرادته.

4. دور الدبلوماسية البرلمانية في حل النزاعات الإقليمية والدولية:

يعتبر السعي وراء حل النزاعات الدولية "To resolve international disputes" أحد أبرز أهداف ممارسة العمل الدبلوماسي البرلماني، وهو ما أكدته تقرير الاتحاد البرلماني الدولي، الذي سعى إلى معالجة بعض المواضيع المتعلقة ببيئة المجتمع الدولي، كقضية التنمية المستدامة، المساواة بين الجنسين، وكذلك حقوق الإنسان. إضافةً إلى الدراسة التي قدمها الاتحاد البرلماني عام 2005 حول المشاركة البرلمانية في الشؤون الدولية، التي جاء فيها العديد من المبادرات لفض النزاعات الدولية وكان منها على سبيل المثال (O'Connell, 2017, pp49-50):

- 1- قام الاتحاد البرلماني الدولي بدعوة رؤساء دول الجوار العراقي عام 2004 م، المسار الديمقراطي في جمهورية العراق.
- 2- دعا رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي إلى لقاء بين رؤساء برلمانات جورجيا، أذربيجان، أرمينيا للتداول حول أزمة إقليم كارا باخ.



3- إن البرلمان الباكستاني يرى بأن الاجتماعات الثنائية بين الهند وباكستان خفت إلى حد كبير من التوترات القائمة بين الجانبين.

إن المجتمع الدولي يعمل على دعم عمليات الحكم الديمقراطي "Democratic governance" أثناء النزاعات وبعدها، وبشكل دقيق، البرلمانات. حيث أن البرلمانات تعتبر الممثلين الشرعيين للشعوب، على اعتبار أن تلك المؤسسات مستقلة عن السلطة التنفيذية للدولة، وهي مؤسسات مشبعة بمسؤولية الإشراف والمراقبة على الممارسات الحكومية (Raube, Müftüler-Baç & Wouters, 2019, pp 300-301). وتتمتع البرلمانات والمؤسسات التمثيلية الأخرى (مثل المجالس المحلية والمجالس والإقليمية) بمكانة جيدة -كممثلين للشعوب- لإدارة الأزمات سواء كانت أزمات الاجتماعية أو غيرها، ومنع نشوب النزاعات والصراعات العنيفة وتحقيق السلام والأمن المنشودين. وفي كل عام، يستثمر المجتمع الدولي مئات الملايين من الدولارات لدعم ومساندة الانتخابات الديمقراطية كأداة لمنع الصراعات والنزاعات وإقامة سلام دائم.

إن المؤسسات البرلمانية ليست الوسيلة الوحيدة لحل الصراعات أو بناء السلام الدائم الأخير. بسبب وجود العديد من العوامل التي تجعل المؤسسات البرلمانية غير فعالة خلال الصراع وفي أعقابها، بما في ذلك اتفاقيات السلام المعيبة، إضافةً إلى وجود احزاب سياسية ضعيفة، والفساد، والموارد المادية والمعنوية التي قد تكون سبب غير كافي للبرلمانات (Asamoah, 2012, p 256). وفي نفس السياق، تمتلك المؤسسات البرلمانية المنتخبة ديمقراطياً إمكانات هائلة للبناء والإشراف على عمليات إعادة الإعمار العادلة. وفي نفس الوقت، ينبغي على المجتمع الدولي أن يسعى إلى تعزيز عملية التنمية الديمقراطية بعد الصراعات.

وفي نفس السياق، تمكن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي "United Nations Development Programme" من خلال برنامج التعاون بين مكتب السياسات التنموية وبين البرنامج العالمي لمساعدة المؤسسات البرلمانية، وكذلك المكتب الخاص بمنع الأزمات، مبادرة جديدة تهدف إلى تعزيز قدرة البرلمانات الوطنية على منع النزاعات والصراعات المسلحة والوقاية منها، وإعادة الأمن والسلم إلى الشعوب. وبالتالي قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بوضع مسودة عمل تهدف إلى إعطاء البرلمانات والعاملين فيها منهجية واضحة المعالم لتعزيز قدرة البرلمانات على حل النزاعات الإقليمية والدولية (United Nations Development Programme Annual Report (2008) (UNDPAR, 2009, p21).



www.mecsj.com/ar

- إن تعزيز دور الدبلوماسية البرلمانية في منع النزاعات المحلية والإقليمية والدولية يتم من خلال ما يلي:
1. تعتبر الجمعية البرلمانية أن الدبلوماسية البرلمانية أداة مكملة للدبلوماسية التقليدية. كما وتعد مشاركة البرلمانيين في الشؤون الخارجية اليوم جانباً حاسماً في التعاون الدولي وتنمية الديمقراطية في شتى أنحاء العالم.
 2. يحق للمؤسسات البرلمانية منح الموافقة على المعاهدات الدولية قبل التصديق الرسمي عليها. لذلك لا ينبغي فقط أن يقتصر دور المؤسسات البرلمانية والبرلمانيين على المرحلة الرسمية من العلاقات الدولية. من أجل أن تكون فعالة، لا بد من مشاركة البرلمانيين إلى تبادل أكثر للمعلومات وتنسيق مع الحكومات المحلية.
 3. تُظهر التجربة الحديثة أنه يُطلب من البرلمانيين مراقبة نشاط المؤسسات الدولية والمشاركة فيه، وبالتالي تنشيط قوة عملهم الديمقراطي وتعزيز الدعم الشعبي.
 4. غالباً ما تحقق الدبلوماسية البرلمانية وأسايبها نتائج يصعب تحقيقها من خلال القنوات التقليدية الأخرى. تساعد الاتصالات المستمرة مع البرلمانات في الخارج على تبادل الخبرات بين أعضاء البرلمان، علاوة على تعزيز التفاهم بين النخب السياسية في البلدان المعنية. كما أنها تساعد على إنشاء وبناء علاقات الثقة بين الأفراد للحيلولة دون وقوع النزاعات.
 5. تدرك الجمعية البرلمانية إن الحوار والتعاون بين البرلمانيين، الذين يمثلون جوهر الدبلوماسية البرلمانية، يقدمون مساهمة إيجابية في تخفيف التوترات بين الدول وإيجاد حلول مجدية للمشاكل المعقدة، وتحديدًا تلك الموجودة في مجال حقوق الإنسان والديمقراطية البرلمانية وحكم القانون.
 6. إلى جانب كون الدبلوماسية البرلمانية وسيلة للتفاوض، يمكن أن يكون للمؤسسات البرلمانية تأثيراً طويلاً المدى على منع النزاعات. سواء كان ذلك من خلال المشاركة المؤسسية أو من خلال البرلمانيين المتشابهين في التفكير، فإن هذه التبادلات يمكن أن تسمح للجهات السياسية الفاعلة داخل دولة ما، بفهم أفضل للتحديات التي يواجهها صناعات القرار في الدول الأخرى. ويمكن أن تكون هذه أيضاً قناة بديلة للمفاوضات التي يمكن أن تعالج دوافع النزاعات، مثل النزاعات الحدودية وحقوق التجارة والأقليات.
 7. إن الاتحاد البرلماني الدولي يسعى إلى أن يكون العالم خالياً من أسلحة الدمار الشامل، كما جاءت فكرة تأسيس البرلمان الدولي على أساس حل النزاعات بطرق السلمية والحوار السياسي.



وفي هذا السياق، تلعب الدبلوماسية البرلمانية في إطار المنتديات البرلمانية العالمية "Global parliamentary forums" دوراً رئيسياً في تقديم مبادرات السلام والحد من النزاعات في دول العالم. وإذا نظرنا إلى الدور الفعال والنشط الذي لعبته الجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون في القارة الأوروبية في دول الكومنولث "Commonwealth" على سبيل المثال "مولدوفا" "Moldova" إضافة إلى الدور الذي لعبه منتدى أماني "AMANI" في تحقيق السلام والأمن في منطقة البحيرات في القارة الأفريقية. وأيضاً الدور الذي لعبته المنتديات البرلمانية في حللت بعض القضايا المتعلقة بالنزاعات العابرة للحدود كقضايا تهريب السلاح واللاجئين والجماعات التي ترتكب نشاطات إجرامية متعلقة بالحروب (Kastner, 2017, pp180-181).

لذا سعى البرلمان الافريقي إلى تجسيد دور البرلمانات في حل النزاعات الناشبة بين الدول الإقليمية، حيث يلعب أعضاء البرلمان الافريقي دوراً بارزاً في ممارسة العمل البرلماني الدبلوماسي من خلال المساهمة في مهام الملاحظات الانتخابية، تقصي الحقائق، وأيضاً المساعي الحميدة من أجل الحد من النزاعات الإقليمية (O'Brien, Stapenhurst & Johnston, 2008, pp209-210). ومن الأمثلة على دور البرلمانات في الحد من التوترات أيضاً البرلمان العربي الذي يشهد دبلوماسية برلمانية نشطة، حيث يشارك في لجان الملاحظة الانتخابية في العديد من الدول الإقليمية أو مشاركته مع بعض الوفود البرلمانية لحل بعض النزاعات الإقليمية والحد منها.

ويمكننا القول بأن الأمثلة سابقة الذكر تدل بشكل مؤكد على الدور الذي تلعبه الدبلوماسية البرلمانية في الحد من بعض النزاعات والتوترات في كثير من مناطق العالم، وهذا مؤشر إيجابي على العمل الدبلوماسي البرلماني في الساحة الدولية. وبالتالي أظهرت الكثير من الهيئات البرلمانية قدرات البرلمانات على العمل لتخفيف أو حل الأزمات والصراعات.

وبناءً على ما سبق، تعتبر الدبلوماسية البرلمانية واحدة من أهم الأدوات المستخدمة للحد من النزاعات الإقليمية وبناء السلام والأمن الدوليين، لذا يجب أن يكون البرلمانيين على اعتبار أنهم ممثلين الشعوب، أكثر اسهاماً في أي دور يعمل على صنع الاتفاقيات الإقليمية والدولية. إضافةً يستطيع أن يلعب البرلمانيون من خلال اللقاءات الإقليمية والدولية دوراً مهماً في منع النزاعات والوقاية منها في إطار ارسال بعثات تقصي الحقائق للمناطق الساخنة وخلق حوارات بناءة بين المؤسسات البرلمانية العالمية.



كما وتلعب الاتصالات بين البرلمانات دوراً مهماً في تجسيد التواصل حينما تفشل الحلول التي تقوم بها الحكومات. بشكل عام يمكن الإشارة إلى أن العمل الدبلوماسي البرلماني قد ظهر نتيجة إلى تسارع الأحداث التي يعيشها المجتمع الدولي والتي تختلف تماماً عما كان يحدث في السابق.

5. الخاتمة:

وأخيراً يُمكن القول إنَّ الدبلوماسية البرلمانية أضحت إحدى الأدوات الرئيسية التي تقصدها الوحدات الدولية لإعطاء دور أكثر نشاط وفعالية للمؤسسات البرلمانية في السياسة الخارجية، على اعتبار أن الدبلوماسية البرلمانية تتمتع بمرونة عالية وهامش هائل من الحرية بعكس ما تتمتع به الدبلوماسية الرسمية في التعامل مع القضايا السياسية في إطار العمل الجماعي المعلن التي تتبناه الهيئات الإقليمية والعالمية عبر الفعاليات التي تقوم عليها المؤسسات البرلمانية الدولية من مؤتمرات ولقاءات بين مختلف برلمانات الدول. وتتجسد الأهمية للعمل الدبلوماسي البرلماني على اعتبار أنه الممثل للإرادتين الرسمية والشعبية في نفس الوقت، كذلك تعتبر مكملة للسياسة الخارجية لأي دولة وتعمل بالتنسيق معها من أجل تحقيق أهداف الدولة المنشودة. لم يعد دور المؤسسات البرلمانية محدوداً على التشريع والرقابة فقط، بل أصبح العمل الدبلوماسي البرلماني داعم رئيسي للحكومة عبر بناء جسور العلاقات مع دول العالم الأخرى وكذلك تعمل على تقريب وجهات النظر المتباينة بين الدول، إضافةً إلى تجسيد التعاون والتفاهم المتبادل. وبالتالي يتم ذلك من خلال تنشيط دور وسائل العمل الدبلوماسي البرلماني سواء كانت الشعبة البرلمانية والدور الرئيسي المنوط فيه على الصعيدين العالمي والإقليمي وكذلك تنشيط دور لجان الصداقة مع برلمانات الدول من أجل تبادل الوفود.

توصل الباحث إلى عدد من النتائج وذلك على النحو التالي:

- 1- إن الاهتمام بتعزيز دور العمل الدبلوماسي البرلماني قد عاد إلى الحياة من جديد في العقدين الأخيرين من القرن العشرين وازدادت الاهتمامات بتطبيقه على المستويين الإقليمي والعالمي.
- 2- إن العمل الدبلوماسي البرلماني يلعب دوراً رئيساً في توفير الجهد والوقت من أجل خدمة أهداف السياسة الخارجية للدولة، كما وأضحت لبنة من لبنات العمل الدبلوماسي الدولي، وتساهم إلى حد كبير في رسم العمل السياسي العالمي في حللت بعض القضايا الدولية.
- 3- تعتبر الدبلوماسية البرلمانية واحدة من أهم أدوات السياسة الخارجية المستخدمة للحد من النزاعات الإقليمية،



www.mecsj.com/ar

- وبناء السلام والأمن الدوليين، كما وإنها تلعب - في إطار المنتديات البرلمانية العالمية - دوراً رئيسياً في تقديم مبادرات السلام والحد من النزاعات في دول العالم.
- 4- لا يوجد تعارض بين عمل الدبلوماسية البرلمانية والدبلوماسية الرسمية للدولة، وبالتالي يعد العمل الدبلوماسي البرلماني ممارسة معززة ومكملة للدبلوماسية الرسمية لتحقيق الأهداف المنشودة.
- وبناء على النتائج المشار إليها فإن الباحث يوصي بالآتي:
- 1- العمل على رفع مستوى الدبلوماسية البرلمانية بين دول العالم من أجل تحقيق أهدافها دون اللجوء إلى أدوات السياسة الخارجية الأخرى.
 - 2- إن الواقع يتطلب من المجتمع الدولي التركيز بشكل أكبر على الدبلوماسية البرلمانية من أجل منع النزاعات الإقليمية والدولية.
 - 3- إن الارتقاء بممارسة الدبلوماسية البرلمانية يستحضر ضرورة وجود برلمانيين ذو كفاءة عالية لهم مؤهلات تسمح بإظهار القوة والفاعلية في التعاطي مع القضايا التي تتعلق بالسياسة الخارجية.
 - 4- يجب أن يكون هناك تشاركية وتعاون بين ممارسة العمل الدبلوماسي الرسمي والعمل الدبلوماسي البرلماني للوصول إلى الأهداف المنشودة التي تسعى السياسة الخارجية لتحقيقها.



www.mecsj.com/ar

المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

- الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي (2017)، تقرير الأمانة العامة للاتحاد البرلماني العربي حول اجتماعات الجمعية 137، اخر مشاهدة 2020/3/15
<https://arabipu.org/upload/UPI/2960721425.pdf>
- بغورة، صبحة (2019)، *مراجعات في حديث السياسة مع الفن والأمن والتاريخ*، ط1، الكتب الالكترونية، لندن، المملكة المتحدة.
- بغورة، صبحة (22- 02- 2020)، *الدبلوماسية البرلمانية، صحيفة المثقف*، العدد: 4918، اخر مشاهدة 2020/2/22
<http://www.almothaqaf.com/qadaya2009/62650.html>
- الرشيد، راشد أحمد (2017)، *الدبلوماسية البرلمانية: الأهداف والأليات والأدوار: دراسة حالة مجلس النواب البحريني، معهد البحرين للتنمية السياسية، مملكة البحرين.*
- رشيد، عدنان عبد الله (2017)، *دور الدبلوماسية المعاصرة في تعزيز العلاقة بين القانون الدولي العام والقانون الدستوري: دراسة تأصيلية، تحليلية، مقارنة*، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- رشيد، عدنان عبد الله (2018)، *الدبلوماسية الوقائية إلى أين؟: دراسة تحليلية مستقبلية*، ط1، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- العلاونة، علاء، عايش، محمد، فارس، عبيد ومحادين بثينة (2017)، *دراسات في حقوق الانسان*، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المدني، رافع علي (2016)، *الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية اتجاه أفريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذجاً 2000-2010*، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- وكالة أنباء البحرين، (01/مارس/2019)، *وفد الشعبة البرلمانية لمملكة البحرين يختتم مشاركته في مؤتمر الاتحاد البرلماني بمدينة الأقصر المصرية*، اخر مشاهدة 2020/2/22
<https://www.bna.bh/news?cms>



Second: English Language:

- Asamoah, O. (2012), *The Legal Significance of the Declarations of the General Assembly of the United Nations*, Springer, United Kingdom.
- Bueger, C. Gadinger, F. (2014), *International Practice Theory: New Perspectives*, Springer, 1st ed, Palgrave Macmillan, United Kingdom.
- Gaens, B. & Khandekar, G. (2017), *Inter-Regional Relations and the Asia-Europe Meeting (ASEM)*, Springer, United Kingdom.
- Hicks, K., Lauter, L. & McElhinny, C. (2018), *Beyond the Water's Edge: Measuring the Internationalism of Congress*, Rowman & Littlefield, Lanham, United Kingdom.
- Lynch, T. (2013), *the Oxford Encyclopedia of American Military and Diplomatic History*, OUP, United States of America.
- Muldoon, J. & Jr (2018), *Multilateral Diplomacy and the United Nations Today*, 2^{ed} ed, Routledge, New York, United States of America.
- O'Brien, M., Stapenhurst, R. & Johnston, N. (2008), *Parliaments as Peacebuilders in Conflict-affected Countries*, World Bank Publications, Washington DC, United States of America.
- O'Connell, M. (2017), *International Dispute Settlement*, Routledge, London, United Kingdom.
- Petri, E. (2013), *Foreign Policy: From Conception to Diplomatic Practice*, 1st ed, Martinus Nijhoff Publishers. Netherlands.
- Pigman, G. (2010), *Contemporary Diplomacy: Representation and Communication in a Globalized World*, 1st ed, Polity Press, Cambridge.



www.mecsj.com/ar

- Raube, K., Müftüler-Baç, M. & Wouters, J. (2019), *Parliamentary Cooperation and Diplomacy in EU External Relations*, Edward Elgar Publishing, United Kingdom.
- Salacuse, J. (2015), *The Law of Investment Treaties*, 2^{ed} ed, Oxford University Press. United Kingdom.
- Sonnleitner, S. (2018), *Bilateral Diplomacy and EU Membership: Case Study on Austria*, 1st ed, Nomos Verlag, Germany.
- Stanzel, V. (2019), *New Realities in Foreign Affairs: Diplomacy in the 21st Century*, 1st ed, Nomos, Germany.
- Stavridis, S. & Jancic, D. (2017), *Parliamentary Diplomacy in European and Global Governance*, 1st ed, Koninkolijke Brill. Netherlands.
- United Nations Development Programme Annual Report (2008) (UNDPAR), 2009, *Capacity Development: Empowering People and Institutions: United Nations Development Programme Annual Report (2008)*, DIANE Publishing.
- Venzon, A. (2013), *The United States in the First World War: An Encyclopedia*, 1st ed, Routledge, New York, United States of America.
- Vig, N. & Kraft, M. (2012), *Environmental Policy: New Directions for the Twenty-First Century* 8th ed, SAGE, Los Angeles.